

المؤتمر الثاني للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية

10-5 أ ب 1974

بيروت – لبنان

باسم لجنة نساء السوفييت وباسم رئيستها "فلانتينا ترشكوفا"
أيها الصديقات والأصدقاء الأعزاء،

اسمحوا لي إن أتقدم بأحر التهاني القلبية لجميع المشاركين في المؤتمر الثاني للاتحاد العام لامرأة الفلسطينية، باسم لجنة نساء السوفييت وباسم رئيستها "فلانتينا ترشكوفا" لقد استمعنا بكل اهتمام لتقريركم الأساسي المقدم من قبل الأمانة العامة لاتحادكم، والذي يعكس النضال الطويل للشعب الفلسطيني ونضال النساء الفلسطينيات البطولي من أجل حقوقكم المشروعة.

أود إن أؤكد مرة أخرى بان المرأة السوفياتية وكذلك كل الشعب السوفياتي وقفوا ولا زالوا يقفون بجانب الشعوب العربية وبجانب نضال المرأة الفلسطينية.

وان الأطماع التوسعية للدوائر اليمينية الحاكمة في إسرائيل والمدعومة من قبل الدوائر الإمبريالية قد جعلت منطقة الشرق الأوسط إحدى أخطر المناطق التي تهدد السلام العالمي، والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني منتهكة كل يوم، ومن المعلوم بان مجلس الأمن اتخذ قرارا من أجل وضع نقاط أساسية لإحلال السلام في الشرق الأوسط ولو إن هذا القرار قد طبق في حينه فان الوضع في المنطقة كان يجب إن يكون ليس كما هو الآن، وفي الوقت نفسه فان الطبقة اليمينية الحاكمة في إسرائيل تنتهك القرار بوقاحة وتستمر باحتلالها غير المشروع للأراضي الخاصة بالشعب العربي، وفي ذات الوقت وعندما ظهرت بوادر لإحلال السلام في الشرق الأوسط فان الدوائر الحاكمة في إسرائيل استأنفت استفزازاتها ضد الدول العربية، ونرى باستمرار الاعتداءات ضد لبنان والشعب الآمن فيه.

وقبل مجيئي من موسكو لحضور مؤتمر علمت انه يوم السبت المنصرم قامت المدفعية الإسرائيلية بقصف ثرى في قضاء بنت جبيل وصباح الأحد فان الدوريات العسكرية اخترقت الحدود اللبنانية.

واننا النساء السوفياتيات نستنكر وندين بشدة الاستفزازات الإسرائيلية، ونطالب بقوة بضرورة وضع حد لهذه الاستفزازات، وقد قال الرفيق ليونيد بريجنيف الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي في مؤتمر القوى المحبة للسلام في أكتوبر 1973، إن السياسة العدوانية والتوسعية التي تنتهجها الطغمة الحاكمة في إسرائيل تؤدي إلى عزل إسرائيل دوليا، وتؤدي إلى زيادة الحقد من الدول المجاورة، وان النضال المجيد للشعوب العربية وتضامنها مع دولها، تؤكد على إن العرب لن يقبلوا العدوان الإسرائيلي، ولن يتنازلوا مطلقا عن حقوقهم الشرعية.

واما الاستفزازات والاعتداءات الإسرائيلية فانه من الضروري إن تقوم القوى المعادية للإمبريالية بزيادة تلاحمها وتضامنها.

وكما تعلمون انه قبل عدة أيام قام وفد رسمي من منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة رئيس اللجنة التنفيذية ياسر عرفات بزيارة موسكو.

إن النساء السوفياتيات يؤيدن بكل حزم ما جاء في البيان المشترك حول لقاء وفد منظمة التحرير مع وفد الحزب الشيوعي السوفياتي في مقر اللجنة المركزية للحزب يوم 31 مايو 1974.

وان تأييد الاتحاد السوفياتي لن يتغير مطلقا في المطالبة والعمل على ضرورة تحرير كل الأراضي العربية المحتلة منذ عدوان حزيران 1967، ومن اجل إن يعود الوضع إلى حالته الطبيعية في الشرق الأوسط، ومن اجل إزالة جميع آثار عدوان عام 1967 فانه لا بد من انسحاب كل القوات الإسرائيلية من الأراضي المحتلة عام 1967، والاعتراف بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني بموجب قرارات الأمم المتحدة.

وهذه هي الظروف المواتية لسلام عادل ودائم في المنطقة يخدم مصالح كل شعوب المنطقة ودولها.

وإننا بقوة نؤيد إشراك منظمة التحرير الفلسطينية كوفد مستقل في مؤتمر السلام المقرر عقده في جنيف، وله نفس حقوق كل الوفود المشاركة في المؤتمر، من أجل إن يستطيعوا تقديم برامجهم لحل المشكلة الفلسطينية ضمن الظروف العالمية لتسوية أزمة الشرق الأوسط.

ونحن كأصدقاء مخلصين لكم، فإنه لا يسعنا إلا إن نكون سعيدين ومرتاحين للوحدة الوطنية التي تقوى يوما بعد يوم بين مختلف فصائل حركة المقاومة الفلسطينية ومع القوى الوطنية والثورية المعادية للإمبريالية في الوطن العربي، وذلك في النضال من أجل الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني.

وإننا نؤيد بقوة الاتفاق من أجل افتتاح مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في موسكو، وفي اعتقادنا إن هذا يساهم في زيادة التعاون المستمر والمتصاعد بين الاتحاد العام لامرأة الفلسطينية ولجنة النساء السوفييت.

أصدقائي الأعزاء.....

إن التنظيمات والحركات الشعبية الجماهيرية تعتبر قوة فاعلة في عصرنا الحاضر، إننا شواهد على التغيرات في الوضع الدولي، هذه التغيرات التي ستؤثر على الأوضاع الاجتماعية ليس لهذا البلد أو ذاك، وإنما للبشرية بأسرها.

التغيرات في الوضع الدولي هي إلى حد كبير ثمرة نضال القوى الاجتماعية، ونتيجة نضال الجماهير الشعبية التي ترفض بعنف نير الاضطهاد والذل وترفض العدوان وتناضل من أجل السلام والاستقلال الوطني والعدالة الاجتماعية، وفي نطاق نضال القوى الاجتماعية فإن المرأة تلعب دورا نشطا، وكذلك المنظمات والحركات النسائية ومن ضمنها اتحاد النساء الديمقراطي العالمي.

وان القوى الاجتماعية لعبت دورا نشطا جدا في تأييد النضال البطولي الذي يخوضه الشعب الفيتنامي البطل ضد الإمبريالية ونتيجة نضال الشعب الفيتنامي البطل مدعوما في كل المجالات من قبل المنظومة الاشتراكية والقوى المحبة للسلام تحقق النصر بتوقيع معاهدة السلام في باريس.

ومن واجبنا المشترك النضال لتنفيذ هذه الاتفاقية ومع خرقها من قبل الطغمة الحاكمة في سايجون مدعومة من الولايات المتحدة.

إن النساء السوفياتيات ينظرن بتقدير شديد لنضال الشعب البرتغالي الذي قاسى لعشرات السنين من الاضطهاد الفاشي، وإننا نقدر بحرارة الخطوة الأخيرة من البرتغالي التي أعلنت إنها مستعدة للاعتراف بجمهورية عينيا بيساو كدولة مستقلة، واستعداد البرتغال لعقد اتفاق مع غينيا – بيساو لتسليمها مهام السلطة ودعم طلبها لعضوية الأمم المتحدة.

وإننا كذلك سعداء لسعي البرتغال للمحادثات مع جبهة تحرير موزنبيق وحركة التحرير في انغولا. ولا شك إن هذا يعكس على الوضع العام في أفريقيا بما في ذلك فتح امكانات جديدة إمام الحركة النسائية في أفريقيا.

وان النضال البطولي لشعوب المستعمرات السابقة للبرتغال لعب دورا أساسيا في التغييرات الجذرية التي تجري حاليا في البرتغال، وإننا بحرارة نهني صديقاتنا من أفريقيا ونؤكد لهم بأننا سوف نستمر بدعمنا لنضالهم الشجاع من اجل حقوقهم أوطنيه الكاملة واستقلالهم في دول غينيا – بيساو، وموزنبيق وانغولا، واليوم فإننا لا نستطيع إلا إن نعرب عن قلقنا لما يحصل في قبرص، حيث إن نتيجة استفزازات العسكريين اليونان ومن ورائهم بعض دوائر حلف الأطلسي، قد ظهر وضع يهدد السلام العالمي في منطقة حوض البحر المتوسط ومن الواضح فان الاستفزازات من قبل الزمرة العسكرية في اليونان قد أتت بنتائج عكسية عليها نفسها. وفي ذات الوقت فان الوضع في قبرص لا زال مبعث قلق، إن لجنة نساء السوفييت تؤيد سياسة الحكومة السوفياتيه التي أعلنت منذ اللحظة الأولى موقفها الواضح، وهو إبقاء قبرص دولة مستقلة دونما تدخل بشؤونها الداخلية من قبل احد.

ووفاء للواجب الاممي فان النساء السوفياتيات يقفن بحزم ضد الإرهاب الذي تمارسه الزمرة العسكرية في التشيلي ضد شعب التشيلي وقواه التقدمية.

وإننا لمتأكدون بان القوى التقدمية والثورية في العالم يدعمها النضال الثوار في التشيلي فان الثوار سوف يعيدون الحرية لبلدهم والديمقراطية لشعبهم.
الأصدقاء الأعزاء...

مؤسس دولتنا السوفياتية وملهم البشرية جمعاء التقدمية "فلاديمير ايليتشر لنين" أكد بأنه لا يمكن إن يكون مجتمعا تقدما، ذلك المجتمع الذي لا يعطي المرأة كل حقوقها السياسية والاجتماعية ودونما انتقاص.

وان التقدم الاجتماعي لا يمكن إن يتحقق دونما قطاع إنتاجي أساسي. والقطاع هذا هو المرأة.

في الاتحاد السوفياتي ليس فقط القانون يتساوى الرجل مع المرأة ولكن الحياة العملية أيضا، لا يوجد في بلادنا أي قطاع من القطاعات في الإنتاج والعلم والتكنولوجيا، والثقافة والصحة، إلا وللمرأة دور نشيط جدا فيه. فمنذ فترة وجيزة جرت في بلادنا انتخابات مجلس السوفييت الأعلى- أي السلطة العليا في الدولة- وقد كان 31% من أعضاء المجلس المنتخبين نساء وقد انتخب أربع نساء في هيئة رئاسة السوفييت الأعلى، منهن رئيسة لجنة النساء السوفييت "فالنتينا ترشكوفافا" وفي السلطات المحلية فان نسبة النساء تبلغ 47% وهكذا فإننا في الحياة العملية نطبق ما قاله لنين من اجل مشاركة المرأة في بناء المجتمع.

في الاتحاد السوفياتي كما هو معروف كانت المرأة الأولى في العالم التي غزت الفضاء وامرأة سوفياتية أخرى عبرت عن شجاعة فائقة بوصولها إلى أعماق نقطة في قعر المحيطات من هنا فانه ليس هناك عملا، مهما صعب، تعجز عنه المرأة السوفياتية.

كان بمكاني إعطاء أمثلة عديدة وأرقام وحقائق، ولكن شيء مهم لا بد من ذكره وهو ليست امرأة واحدة بل ملايين النساء اللواتي يظهرن البطولة كل يوم في عملهن بالمصنع والكلخور والمختبر والمسرح، وحيثما تعمل المرأة السوفياتية فان إنتاجها يحظى بالتقدير.

إن الاتحاد السوفياتي قد أصبح المجتمع المتطور اشتراكيا، وبلدا متقدما علميا وتكنولوجيا، بلدا متقدما بثقافته وحضارته، وحتى وصل الاتحاد السوفياتي لهذه المستويات كانت هناك المشاركة من الرجل ومن المرأة على حد سواء. وإننا نعمل ونرفع مستوى بلدنا وشعبنا ليس فقط من أجل أنفسنا، ولكن ومع كل المنظومة الاشتراكية من أجل دعم السلام في العالم. الأصدقاء الأعزاء..

بين لجنة النساء السوفييت وبين الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية تقوم علاقات صداقة وتعاون قوية ومثمرة. إننا نعتبر تبادل الزيارات والوفود مفيد لتقوية علاقاتنا في المؤتمرات واللقاءات الدولية.

في الاتحاد السوفياتي يتلقى العلم عشرات الفتيات الفلسطينيات على نفقة لجنة النساء السوفياتيات، وفي هذا العام سنستقبل مجموعة من عدة عشرات من الفتيات الفلسطينيات للعلم على نفقة لجنتنا النسائية. لجنة النساء السوفييت ستواصل دعمها المادي والمعنوي للمناضلات الفلسطينيات. من على هذه المنصة أود إن أؤكد لكم مرة أخرى بأن النساء السوفياتيات سيواصلن تأييدهن لنضالكم البطولي.

عاش التضامن والصداقة بين المرأة السوفياتية والمرأة الفلسطينية.